من داخل العراق

▪ وائل نعمة

النظافة!

قبل سنتين عنيت الذهاب إلى مدينة الصدر لأتأكد من خبر انفجار حدث داخل مدرسة ابتدائية في احد أحياء المنطقة، والحديث حينها دار عن قتل وجرح عدد من الأطفال في داخل البناية، ولكن ظل سبب الحادث مجهولا. وسارعت بعض الجهات الأمنية لتبرر سبب الانفجار بتحليلات مختلفة، لاسيما وان الأوضاع حينها لم تكن قد هدأت تماما في المدينة والخروقات والتفجيرات تحدث باستمرار، فلم يكن من الغريب أن تتعرض مدرسة في حي ساخن لانفجار، لكن الملفت في الأمر أن الانفجار وقع داخل البناية، وترجيحات سقوط قذيفة هاون أو صاروخ كاتيوشا كان ضعيفا حسب وصف بعض المسؤولين الأمنيين الذين عرضوا تصوراتهم على وسائل الإعلام.

السؤال عن مكان المدرسة الذي وقع فيه الانفجار لم يكن محببا لدى الأهالي، والإجابة تأتي من الشباب مرتبكة مع شخص يحمل ورقة وقلما وكاميرا فوتوغرافية، الكثير اعتذر عن إرشادي، وحذرني صاحب ستوديو تصوير من السؤال عن شخص أو مكان لاسيما وأنا غريب عن المدينة، لان بعض التفجيرات والاغتيالات بدأت بنفس طريقة السؤال. بردت قلب صديقي المصور وطمأن لمقصدي بعد أن طرحت عليه بعض الأسئلة التي تخص عمله، وتبادلنا الحديث عن سوق العمل والحوادث الامنية وسبب الانفجار الذي حدث في المدرسة الابتدائية، حتى قرر أخيرا أن يرشدني لمكان المدرسة.

الحالة يرثى لها، بناية مهدمة، والصفوف مكشوفة للمارة، بعد أن سقطت الجدران، وتناثر زجاج النوافذ. المدرسة مهجورة واحدث الانفجار حفرة واسعة في الباحة الخلفية، ونقل عمود الكهرباء بفعل العصف لأمتار إلى الأمام وتمدد وسط الزقاق الضيق.

لم افهم لماذا هرب مدير المدرسة، كما قال حارس المدرسة الفارغة، ولكن الأهالي الساكنين بقرب البناية وأولياء أمور الطلاب أشاروا الى أن مدير المدرسة قرر في ذلك الصباح أن يخرج بعض التلاميذ الصغار من الصفوف الدراسية وإدخالهم في حملة "عمل شعبي" لجمع النفايات والأوراق وإحراقها في نهاية البناية، التي كان مخبأ بها في الصدفة عتاد قديم يعود إلى فترة المعارك التي قادتها القوات الأمريكية والعراقية ضد ميليشيات كانت ناشطة حينها في المدينة، فانفجر الكدس وقتل وجرح الأطفال، وهدم جزء كبير من المدرسة، ولا نعرف مصير المدير الهارب إلى الآن؟!

أعوام مرت على تلك الحادثة، ولكن على ما يبدو أن بعض مدراء المدارس لم يتعظوا بعد من تلك الحوادث، ففي مدرسة ابتدائية للبنين في منطقة بغداد الجديدة، صادف وجودي أمامها قبل أيام، شاهدت المدير الشاب يقف بالقرب من البوابة الرئيسية يصرخ على بعض التلاميذ الصغار بالإسراع وهم يحملون الأوساخ في عربة بناء حديدية ثقيلة يخرجونها إلى الساحة القريبة من المدرسة، بينما يجر آخرون جذوع وأغصان أشجار ميتة عبر شارع - وهم يلهون ويلعبون خارج المدرسة - على جانب طريق سريع. الأطفال معذورون فزجاج المدرسة المكسور والمقاعد القليلة والبناية البائسة والمعلمون المتضايقون من تأخر رواتبهم تؤسس لبيئة طاردة للطفل تجعله يستثمر أية فرصة للهروب من الدرس، ولكن هل يعلم أولياء الأمور أنهم أرسلوا أبناءهم للعمل في التنظيف؟ وهل تعلم الأم الحريصة على طفلها الصغير الذي أودعته أمانة عند بوابة المدرسة الحديدية بيد المعلم، وأكدت عليه متابعته والاهتمام به، أن بعد مغادرتها سيترك للهو في الشارع وبأمر المدير؟! بقي أن نذكر أن وزارة التربية منعت إدارات المدارس كافة من استخدام الطلاب والطالبات في أعمال التنظيف داخل المدرسة، وجاء ذلك في بيان أصدره المكتب الإعلامي في الوزارة، موضحا أن الوزارة قامت بتعيين الآلاف من عمال التنظيف وتنسيبهم على إدارات المدارس.

كليات بعيدة عن الطموح

طلاب يفضلون الهروب من المحاضرات الطويلة والمملّة

التسكع في الجامعة أفضل من درس ممل

أفضل الطرق لتقييم وتطوير طموح الإنسان المجتهد هو استمراره برسم خطط بارعة للنجاح، ورسم الصورة بمخيلة أحلام مشواره المستقبلي. هذا بالتأكيد سيوصله الى جني ثمار قد لا تحصى نتيجة الجهد والمثابرة بالرقي بمستواه الذهني والعملي لكل تلك السنين التي كان يبنيها منذ الصغر كالحجارة يرصفها واحدة فوق أخرى!

□ بغداد / المدى

هنا سيدور في ذهن الطالب الجامعي منذ البرهة الأولى لقبوله في الصرح الكبير أنه وبكل تأكيد سيواصل المشوار بمحاولة بذل الجهد المضاعف لإتباع الأنظمة والقوانين دون أي تقصير.

لكن يتفاجأ الشخص نفسه من وجود الكثير من التحديات والتغيرات التي تتشكل أمام نظره كالعقبات مانعة إياه من المرور بسلاسة ويسر في تخطي هذه المطبات بالعزيمة الموجودة لديه واليقين الأكيد من العبور للأمام دوما.

انه وكما يعلم الجميع هناك العديد من التحديات التي تعترض الطالب الجامعي في مشوار حياته الدراسية، وهم يعانون منها كعوائق تعترضهم وتتسبب بترتب آثار سلبية تشمل الجانب الأكاديمي والتحصيلي، وكذلك الجوانب الصحية والاجتماعية، وغيرها الكثير. في هذا الموضوع كانت لنا وقفة لإحدى أهم العادات المتبعة لدى هؤلاء الطلاب الأكاديميين وهي عادة التهرب من حضور المحاضرات والغياب المتكرر، هذه العادة التي تعانيها الكثير من الكليات والجامعات العمانية الخاصة منها والحكومية.

حيث قالت الطالبة مريم علي في الجامعة المستنصرية عن موضوع التهرب من المحاضرات بشكل عام: الجامعة طموح وحب التعلم، إصرار بلا محالة للوصول إلى الغاية. فالمحاضرات تصقل العقل وتبني المعرفة لدى الطالب ولكن هناك شيئا يعتبر سدا لمقاطعة ذلك الحلم وهو التهرب من هذه المحاضرات التي تعتبر منبع العلم لدى الطالب في مجال تخصصه. فيقف التهرب عائقا أساسيا لوقف تلك الثمرة الناضجة.

الأهم هو أننا أخذنا هذا الموضوع على محمل الجد فناقشنا وجهات نظر الطلاب من مختلف الجامعات والكليات في السلطنة لنشمل بتطرقنا هذا النواحي الآتية لموضوع التهرب من المحاضرات:

الأسباب

التقينا بعضاً من طلبة الجامعات والكليات لمعرفة آرائهم حول موضوع التهرب في ما يخص الأسباب والصعوبات والحوافز التي يجدها الأكاديمي في طريقه، والتي تمهد له إتباع هذه العادة في مشواره الدراسي. فبداية يحدثنا الطالب سداد عاد في كلية العلوم الجامعة التكنولوجية قائلا: قد يكون اختيار الطالب لتخصص ما غير مرغوب بالنسبة له، وغير محبب (وفق ظروف معينة) قد يعتبر سببا رئيسيا يقود إلى طابع التهرب وعدم الرغبة في مواصلة الدراسة. وكذلك وجود الأصحاب والزملاء المهملين برفقة الشخص يعد أحد أبرز الأسباب، ومشكلة السهر لأوقات متأخرة والشعور بالتحرر من أجواء والتزامات المدرسة والمنزل، واعتقاده بأن التهرب شجاعة وتحدٍ بين الزملاء لإبراز قوة الشخصية.

فيما جاء رد الطالبة سؤدد ماجد في كلية التربية، موضحة عدة أسباب أخرى بالقول: يعد عدم رغبة الطالب في الدراسة أحد الأسباب المهمة الناتجة عن دوافع إمضاء الوقت مع الأصحاب في الكلية للتسلية، وأيضا شعور الطالب بالملل الذي يعتبر العدو الأبرز في نفسية الطالب ناتج عن إتباع نفس الروتين اليومي وطول وقت المحاضرات داخل القاعة الذي ربما يساهم المحاضر بالجزء الأكبر، نتيجة عدم إتباعه الأسلوب الجيد والراقي في تعليم الطلبة وعدم إتباع المساق والنسق الأميز في ضبط الطلاب داخل القاعة.

وجاء تأكيد الطالبين حيدر ولطيف - علوم حاسبات - على كلام زملائهم وقد علقوا على أسباب التهرب قائلينْ: في اعتقادنا أن سهر الطلاب حتى ساعات متأخرة من الليل وقلة النوم كما يعلم الجميع هذا ما يصعب عليهم عملية الذهاب إلى المحاضرات وبالأخص المحاضرات المتقدمة أو المحاضرات الصباحية التي تكون في وقت مبكر، وأيضا من الأسباب التي تؤدي إلى هذا التهرب عدم الانسجام الملاحظ بين الطالب والدكتور ووجود صعوبة في المادة. وقد ركز الطالب المنتصر المعمري على سبب وجيه يمنع بعض الطلاب من حضور المحاضرات وهو وجود التخوف الشديد من قبل الطلبة تحسباً لإحراجات دكتور المحاضرة له في ما يخص حل الواجب المكلف به أو تحسباً لعدم تحضيره لموضوع المحاضرة.

وأضافت الطالبة علياء حسن حول موضوع أسباب التهرب من المحاضرات قائلة: هذا راجع لشعور الطالب بعدم أهمية ما يفوته من محاضرات لكون أغلب الدروس في أغلب المواد الدراسية تكون شبه معادة وتأتي هذه المحاضرات فقط لتؤكد سابقتها. وعدم الرغبة بالوجود في تلك المؤسسة التعليمية نتيجة لبعدها عن منطقة عيشه ومنزله أو لما يحمله الطالب من حقد وكراهية لأي إداري كان في تلك المؤسسة أو معلم بها أو حتى لطالب يعتبر زميل دراسة له وأيضا نتيجة الشعور بالملل وعدم الرغبة.

الحلول

يقال أنٍ لكل مشكلة أو عائق حلاً ومخرجاً، فالإنسان مميز بنعمة العقل ووجود الأفكار التي تساعد في البناء والتخطيط للمستقبل والتماشي مع التطورات والمستجدات في عالم السرعة والتكنولوجيا.

حيث ذكر الطالب احمد عزيز الطالب في كلية التربية في جامعة بغداد بعض الحلول لظاهرة التهرب قائلا: حتى نتمكن من القضاء على هذه الظاهرة لابد لنا من إيجاد حلول لهذه المشكلة، من وجهة نظري المتواضعة يجب أن توجد قوانين صارمة تجاه الطالب الذي يكثر من التهرب حتى يحس بالمسؤولية في المكان الذي ينتمي إليه، وأيضا تشكيل لجنة تختص بالطلاب الذين يتغيبون عن المحاضرات وتتم مناقشتهم عن هذه المسألة، الإكثار من توعية المعلمين على مسألة الغياب، وأيضا إخبار المعلمين بعدم إحراج الطالب في وقت المحاضرة والتعامل مع الموضوع بشكل ودي وبصورة راقية.

الدراسة في الخارج.. تجربة يفشل فيها كثيرون!

□ بغداد / المدى

لأن الأهداف التعليمية عادةً ما ترتبط بأهداف عملية، يتوجب على الطالب معرفة كيف ستتواءم دراسته بالخارج مع خططه الطويلة المدى، وهل هذه الدراسة معترف بها في بلده أم لا.

ويختلف العيش بالخارج لفترة طويلة لمواصلة التعليم العالي اختلافاً كبيراً عن زيارة دولة ما لبضعة أسابيع أو أشهر بغرض السياحة. أنظر ما إذا كنت تمتلك القدرة على أن تحيى حياة مستقلة بعيداً عن أسرتك وأصدقائك لفترة طويلة من الزمن، وفكر في الأمور التي ستحتاج إلى تغييرها وفي التضحيات التي ستضطر أنت وعائلتك إلى تقديمها حتى يتحقق لك التأقلم مع البيئة والثقافة الجديدتين، وإلى أي مدى سيغير فيك هذا الأمر. وتذكر أن الوقوف على أرض الواقع والسعي وراء المصادر الموثوق منها يساعدك كثيراً على رؤية ما إذا كنت ستوفق في تحقيق خططك الطموحة بالدراسة خارج البلاد.

يُقدم مئات الطلاب على خوض تجربة السفر للخارج لغرض الدراسة، وينجح معظمهم في الحصول على خبرات أكاديمية وشخصية نافعة، ثم يعودون إلى أوطانهم وقد أعدوا العدة جيداً لبدء حياتهم العملية. لكن القليل من هؤلاء الطلاب يجد ما لا يسره في هذه التجربة. ويكمن الفارق بين هذين الجانبين في إدراك حقائق تلك التجربة قبل الدخول فيها والتخطيط الجيد لها.

وفي نهاية المطاف، فقد يتراءى لك أن الدراسة بالخارج والحصول على شهادة من مؤسسة تعليمية ذات صيت عالمي يستحقان كل هذه المجهودات والتضحيات التي سيتطلبها بلوغ هذا الهدف بسبب ما سيعود من منافع ومكاسب على الطلاب والمجتمعات التي يعودون إليها.

فيما لا يزال مسلسل معاناة الطلاب العراقيين المبتعثين للدراسة في الخارج مستمراً ويزداد من عام لآخر، وما إن ينتهي فصل من فصوله في دولة من الدول حتى يبدأ فصل آخر من المعاناة في دولة أخرى، تتجسد سطورها بتأخير المستحقات المالية والرسوم الدراسية، إضافة الى غلاء المعيشة وضآلة المنحة، واستقطاعات من منحهم دون سبب، وسقوط أسماء من كشوفات المستحقات، وسحب المنحة قبل انتهاء فترتها، وتأخير الابتعاث حتى منتصف السنة وغير ذلك من المعاناة الدائمة.

فمن حين لآخر نلحظ كل ما تنتهي مشكلة معاناة طلاب في دولة ما حتى تظهر معاناة وشكوى جديدة في دولة أخرى.

تعتبر تأخير المستحقات المالية للطلاب الدارسين في الخارج هي أكبر معاناة لهم، فإن هي تأخرت مستحقاتهم، يعيشون الكفاف، ويهددون بالطرد من سكنهم، ولا يستطيعون شراء مستلزمات دراستهم من كتب ومراجع وأبحاث وغيرها، كما أن حالتهم النفسية تكون مضطربة فيؤدي ذلك إلى تدهور أوضاعهم المعيشية في بلد الدراسة، الأمر الذي يؤثر سلبا على قدراتهم وتحصيلهم العلمي..فهؤلاء الطلاب الدارسون في الهند شكوا ولأكثر من مرة تأخر وصول مستحقاتهم لأكثر من شهر مما يشكل لهم عبئاً كبيراً في حياتهم ويزيد من سوء أوضاعهم، وأضطر بعضهم إلى بيع أجهزة الحاسوب الخاصة بهم من أجل تأمين لقمة العيش.

وكانت قد وضعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، تعليمات جديدة للدراسة خارج العراق على النفقة الخاصة، ومن دون تحويل. وذكر مصدر مخول في الوزارة أن التعليمات تضمنت عدم السماح للطلاب بالدراسة خارج العراق إذا كان الطالب في الصفوف المنتهية من دراسته، إلا بعد تقديمه ما يؤيد قبوله بنفس مستواه الدراسي.

أما بالنسبة للموظف الراغب في إكمال دراسته في الخارج، فيجب أن يقدم موافقة دائرته على منحه إجازة دراسية. وقد وضعت الوزارة شروطا لقبول الموظفين تمثلت في أن تكون لدى المتقدم خدمة وظيفية فعلية في دوائر الدولة لا تقل عن سنتين، بعد الحصول على الشهادة الجامعية الأولية، وان يكون موضوع دراسته له علاقة مباشرة بواجبات وظيفته واختصاصه، وان يحصل على قبول من جامعة أجنبية تعترف بها وزارة التعليم العالي، وضمن اختصاص يحتاجه العراق، وأضاف المصدر أن على الراغبين بالدراسة تقديم تعهد خطي مقرون بكفالة تبلغ قيمتها ٨٠٠ ألف دينار تدفع عن كل سنة دراسية.. علي مهدي طالب جامعي يقول: الدراسة على النفقة الخاصة شيء جيد فهو يسمح بتوفير الاختصاصات العلمية والإنسانية للعراق ولكن عن طريق برمجة الاحتياجات العلمية والإنسانية، فتحدد الوزارة الاختصاصات التي نعاني من شحتها وتمنحها الى المواطن الذي ينوي التقديم الى الدراسة على النفقة الخاصة لان الدارس على النفقة عندما يحصل على شهادته من الخارج ليعود إلى العمل داخل العراق تكون الوزارة ملزمة بتوفير تعيين له مما يؤدي إلى مزاحمة المتقدمين إلى التعيين داخل العراق.

طلاب عراقيون في الخارج

شباب "فيسبوك"

اسطنبول

شهر عسل في تركيا!

□ بغداد / المدى

ينتقد عدد من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من الظواهر الاجتماعية التي نتعايش معها بشكل يومي، وقرر بعض الشباب أن يتحدثوا على "الفيسبوك" حول الزواج ومتطلباته التي بدأت تشهد تحولات غريبة من حيث الطلبات والشروط عما كانت عليه قبل سنوات.

يقول محمد العازب كما يحب أن يطلق على نفسه في موقع التواصل الاجتماعي: إن في السابق كان الزواج أسهل بكثير بعد أن يتأكد أهل العروس من أخلاق الشاب المتقدم والسؤال عن أهله ووضعهم الاجتماعي، بينما اليوم صار شرط البيت المستقل فيصلا في القبول أو الرفض. تقول دلال على الصفحة الالكترونية نفسها التي أنشئت لبحث هذا الموضوع: بأن من حق المرأة أن تعيش في بيت مستقل لأنها تريد أن تؤسس لحياة جديدة، لا أن تشترك مع عائلة كبيرة لا يمكن أن تمارس حياتها وحرياتها بسهولة. فيما يشير عدنان عزاوي على موقع التواصل الاجتماعي الى أن (الغايب والحاضر) قد أصبحا بالملايين بل أن البعض يطلب كمية من كيلوغرامات الذهب شرط الموافقة على الزواج.

وقائمة المطالب تطول، ولكن أطرفها كما يقول علي حسن بان بعض العوائل وأكثر الشابات يطلبن تمضية شهر العسل في خارج العراق لاسيما في تركيا أو ماليزيا وهو شرط حديث أضيف مؤخرا إلى قائمة طلبات الزواج.